تاريخ مدينة الموصل
من خلال رحلتي ابن جبير(ت ٦١٤هـ/١٢١٧م) وابن بطوطة(ت ٧٧١ هـ/١٣٦٩م)

أ.د.سعاد هادي حسن ارحيم الطائي

جامعة بغداد/ كلية التربية

ابن رشد للعلوم الانسانية /قسم التاريخ

تاريخ مدينة الموصل من خلال رحلتي ابن جبير (ت ٦١٤هـ/١٢١٧مـ) وابن بطوطة(ت٧٧١ هـ/١٣٦٩مـ)

أ.د.سعاد هادي حسن ارحيم الطائي

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على الرسول الكريم محمد وعلى آله وصحبه الكرام اجمعين.

احتلت مدينة الموصل العراقية اهمية جغرافية وتاريخية واضحة العيان لدى عدد كبير من الجغرافيين والمؤرخين نظرا لاهميتها الجغرافية والتاريخية ،ولما شهدته ارضها من احداث تاريخية مهمة غيرت الخارطة السياسية لدول عدة.

اهتم الجغرافيين والرحالة العرب وغيرهم بدراسة جغرافية الموصل ومعظمهم جعلوها ضمن جغرافية الجزيرة الفراتية والتي ضمت مدن عدة ،وهذا بطبيعة الحال يعود الى طبيعة القوى السياسية الحاكمة في ذلك الوقت واخص بالذكر في العصور الاسلامية المتعاقبة فضلا عن التبعية الادارية للدول او الامارات الاسلامية الحاكمة انذاك.

تناولت في هذا البحث اراء عدد مهم من الجغرافيين عن الاصول التاريخية لاسم مدينة الموصل والموقع ،وهوية من بناها واهم كورها .

وعرجت في هذا البحث على اهم الرحلات الجغرافية التي قام بها عدد من الرحالة لمدينة الموصل ،اذ تعد مشاهداتهم لهذه المدينة واختلاطهم مع السكان والسلطة وثيقة مهمة ودقيقة لتسليط الضوء على واقعها بمختلف جوانبه السياسية منها والادارية والاقتصادية والاجتماعية وحضاريا وعلميا ،فمن خلال مشاهداتهم تمكنا من اكتشاف جوانب مهمة عن الحياة اليومية لسكان هذه المدينة ،ومن اهم هذه الرحلات رحلة ابن جبير (ت ٦١٤هـ/١٢١٧م) ،والمعنونة "**اعتبار الناسك في ذكر الاثار الكريمة والمناسك** " ،ورحلة ابن بطوطة (ت٧٧١ هـ/١٣٦٩ م)،والمعنونة" **تحفة النظار في غرائب الامصاروعجائب الاسفار**"

***اولا:الاصول التاريخية لاسم مدينة الموصل وموقعها وكورها:**

اختلفت اراء الجغرافيين حول الاصول التاريخية للاسم مدينة الموصل واول من بناها ،وابرز كورها [١] ورساتيقها [٢]،وسوف نستعرض هنا اهم ما ورد بهذا الخصوص.

فأشار ابن الفقيه الهمذاني إلى اصل تسمية الموصل قائلاً:(**انما سُميت الموصل موصلاً لانها وصلت بين الجزيرة والشام)** [٣]،وذُكر سميت الموصل **(لانها وصلت بين الفرات ودجلة).** [٤]. وهناك من اشار الى ان اسم الموصل خولان فلما وصل العرب بها عمروها ومصروها وسميت الموصل.[٥]،ولا نعلم سبب تسميتها بذلك ربما لان قبيلة خولان كانت تقطنها ،وربما نسبة لاسم شخص بناها وسكن فيها.

اما ياقوت الحموي فقال: **(سميت بالموصل لانها وصلت بين الجزيرة والعراق، وقيل وصلت بين دجلة والفرات، وقيل لأنها وصلت بين بلد سنجار والحديثة، وقيل بل الملك الذي أحدثها كان يسمى "الموصل")** (٦).

وذُكر ان اول من استحدث الموصل راوند بن بيوراسف الازدهاق(٧)،وان اسمها كان في عهد الفرس نور أردشير بالنون أو الباء ، ثم واول من ألحقها بالامصار وجعل لها ديواناً وبنى لها جسراً وخط طرقاتها وبنى سورها الخليفة مروان بن محمد بن مروان بن الحكم (١٢٧ – ١٣٢ هـ/ ٧٤٤ – ٧٤٩ م) (٨).

وذُكر ان مدينة الموصل بناها حجر بن مروان، وولى الخليفة عمر بن الخطاب "رضي الله عنه" عتبة بن فرقد السُلمي الموصل سنة ٢٠ هـ / ٦٤٠م فقاتله اهل الحصن فاخذ حصنها الشرقي عنوة وعبر دجلة فصالحه اهل الحصن الاخر على الجزية والاذن لمن اراد الجلاء (٩).

واول من اختط الموصل واسكنها العرب ومصرها هرثمة بن عرفجة البارقي، اذ عزل الخليفة عمر "رضي الله عنه" عتبة عن الموصل وولاها لهرثمة،وبنى فيها المسجد الجامع (١٠).

وهي مدينة قديمة تقع على طرف دجلة ومقابلها من الجانب الشرقي نينوى، وفي وسط الموصل قبر جرجيس النبي "عليه السلام" (١١)،واشار عدد من الجغرافيين الى انها تقع غربي نهر دجلة.(١٢)

واشار ابن حوقل الى اهم كورها ورساتيقها قائلاً: **(وللموصل نواحٍ عريضة ورساتيق عظيمة وكور كثيرة غزيرة الاهل والقرى والقصور والمواشي إلى غير**

ذلك من اسباب النتاج والسائمة من الاغنام والكراع فمن ذلك رستاق نينوى وكانت به مدينة في سالف الزمان تجاه الموصل من الجانب الشرقي من دجلة آثارها بيّنة وأحوالها ظاهرة وسورها مشاهد وكانت البلدة التي بعث الله تعالى إلى أهلها يونس بن متي "عليه السلام"، ويحاد هذا الرستاق على جلالته وعظمه وقربه إلى حوزته رستاق المرج وهو أيضاً فسيح واسع كثير الضياع والماشية والكراع وفيه مدينة تُعرف بسوق الاحد وفيها أسواق ولها موعد لاوقات يحضر فيها السوق يجتمع فيه المتاع وسائر التجارة والاكرة والاكراد ..).[١٣]

واضاف قائلا:**(وكانت مدينة كثيرة الخير خصبة تحاد الجبل على نهر يقرب منها يطرح ماؤها إلى الزابي الكبير، ويجاور هذا الرستاق أرض حزة ورساتيقها وهو إقليم بينه وبين اعمال المرج الزابي الكبير وفيه مدينة تُعرف بكفر عزى يسكنها قوم من الشهارجة نصارى ذو يسار وهي مدينة قصده فيها اسواق وضياع وبها خير ورخص ومنها يمتاز الاعراب وينزل في نواحيها الاكراد، وفردى وبازبدى رستاقان عظيمان متجاوران فيهما الضياع الجليلة الخطيرة التي تكيل الضيعة دخلاً في كل سنة الف كرّ حنطة وشعير أو حبوب قطان ولها من مرافق الجوالي بالجماجم واموال اللطف ما يقارب دخل غيرها من الضياع، ورستاق باهدرا وهو أيضاً عظيم جليل الضياع والدخل والمرافق والعائدة، ورستاق الخابور وفيه مدن كثيرة واعمال واسعة تجاور رستاق سنجار ... وللجميع من الدخل الكثير عن سائر وجوه الغلات والفواكه اليابسة والرطبة، ورستاق معلثايا وفيشابور وهما رستاقان خطيران**

معدودان في نفائس الاعمال ومحاسن الكور بكثرة الغلات والخيرات والتجارات)[١٤].

واشار ابن خرداذبة إلى مدينة نينوى وكور الموصل قائلا: **(مدينة النبي يونس بن متي "عليه السلام" من كور الموصل، وكذلك الحديثة ومرج جهينة وباجلى، وباهدرى، وباغدرى، وحبتون، وبانقلى، وحزة، وبابغاش، والمغلة، ورامين، والحناية، وباجرمى ، وبها خُنياسابور، ودقوقا وخانيجار)**[١٥].

واشار احد الجغرافيين إلى كور الموصل قائلاً: **(وكانت الموصل ثماني عشرة كورة، يجبى خراجها مع خراج المغرب، فخزل منها المهدي كورة درابا ذ وكورة الصابغان، وخزل منها المعتصم كورة تكريت، وكورة الطبرهان لاتصالها بسُرَّ من رأى. ومن كورها : الحديثة، ونينوى، والمعلة، والبَريّة، وباجرمي، وسيحان، والمَرج)** [١٦]

ان الاختلاف بين الجغرافيين في عدد كور الموصل يعود لاختلاف المرحلة التاريخية بينهم وخضوع هذه المدينة عبر المراحل التاريخية لقوى عدة فضلا عن تباين النظام الاداري للمدينة خلال المراحل التاريخية المختلفة.

وذُكر ان قصبة ديار ربيعة هي الموصل[١٧].وهذا يؤكد لنا اهمية هذه المدينة سياسيا واداريا.

***ثانيا:مدينة الموصل في كتب الرحالة :**

توافد عدد كبير من الرحالة والجغرافيين لزيارة مدينة الموصل ودونوا اهم مشاهداتهم عنها في مختلف جوانب الحياة السياسية منها والادارية والاقتصادية

والعمرانية .وسوف نتناول هنا ابرز هذه الرحلات مؤكدين من خلالها ما حظيت به مدينة الموصل من اهتمام ومكنة مميزة بين سائر مدن العالم الاسلامي.

***أ:رحلة ابن جبير(ت ٦١٤هـ/ ١٢١٧م) الى مدينة الموصل:**

زار ابن جبير مدن عدة من العالم الاسلامي وتكمن الاهمية التاريخية لرحلته هذه كونه زارها وبقي فيها لاربعة ايام ووصفها وصفا دقيقا مما يدل على قوة ملاحظته واهتمامه العلمي في تدوين ما شاهده فيها .وسوف نشير هنا ابرز مشاهداته لمدينة الموصل بمختلف جوانبها ،مؤكدين من خلال ذلك ما حظيت به هذه المدينة من مكانة مهمة عبر التاريخ.

قال ابن جبير عن الموصل (**هذهِ المدينة عتيقة ضخمة، قد طالت صحبتها للزمن، فأخذت أُهبة استعدادها لحوادث الفتن، قد كادت أبراجها تلتقي إنتظاماً لقرب مسافة بعضها من بعض، وباطن الداخل منها بيوت، بعضها على بعض، مستديرة بجدارة المطيف بالبلد كله، كأنه قد تمكن فتحها فيه لغلظ بنيته وسعة وضعه، وللمقاتلة في هذه البيوت حرز وقاية، وهي من المرافق الحربية. وفي اعلى البلد قلعة عظيمة قد رُص بناؤها رصاً، ينتظمها سور عتيق البنية مشيد البروج، وتتصل بها دور السلطان، وقد فصل بينهما وبين البلد شارع متسع يمتد من أعلى البلد إلى أسفله. ودجلة شرقي البلد، وهي متصلة بالسور، وابراجه في مائها**)[١٨].

وصف ابن جبير الموصل بالمدينة العتيقة الكبيرة وهذه اشارة منه للدلالة على تاريخها القديم ،واشار الى اهتمام السلطة الحاكمة انذاك ببناء ابراج واسوار وقلعة محكمة فيها مما يشير الى تعرض المدينة لاخطار عدة على مر

التاريخ ،وعرج ابن جبير على وصف مساكن عامة الناس وشوارعها وترتيبها بشكل عمراني مما يدل على وجود خبراء ومهندسي بناء مهرة .

واعطى ابن جبير اهمية كبيرة لوصف المظاهر العمرانية للمدينة مشيرا الى اهتمام السلطة الحكمة انذاك بمؤسساتها العمرانية قائلا:(**وللبلدة ربض كبير فيه المساجد والحمامات والخانات والاسواق، وأحدث فيه بعض امراء البلدة،.....**).[١٩]

من خلال هذا النص نلاحظ اشارة ابن جبير لاسواق المدينة وحماماتها وخاناتها فضلا عن المؤسسات الصحية انذاك ووصفه لها بدقة متناهية لاسيما عندما وصف جامعها وما حظي به من اهتمام في تزيينه وبنائه.

واضاف ابن جبير قائلا:(**وبنى أيضاً داخل البلد وفي سوقه قيسارية للتجار، كأنها الخان العظيم، تنغلق عليها ابواب حديد، وتطيف بها دكاكين وبيوت، بعضها على بعض، قد جلي ذلك كله في اعظم صورة من البناء المزخرف الذي لامثيل له. فيما أرى في البلاد قيسارية تعدلها**) [٢٠].

ونلحظ هنا محاولة ابن جبير لاثارة انتباه القارئ الى القيساريات التي بنيت للتجار فضلا عن الخانات لتكون محطة استراحة للسواح والتجار والزائرين وطلاب العلم،وليس هذا فحسب بل وصف لنا بدقة الاهتمام الفني بالجانب العمراني .

وعن جوامعها اشار ابن جبير قائلا:(**وللمدينة جامعان: أحدهما جديد، والاخر من عهد بني امية. وفي صحن هذا الجامع قبة، داخلها سارية رخام قائمة، قد خلخل جيدها بخمسة خلاخل مفتولة فتل السوار من جرم**

رخامها، وفي اعلاها خصة رخام مثمنة يخرج عليها أنبوب من الماء خروج إنزعاج وشدة، فيرتفع في الهواء أزيد من القامة كأنه قضيب من البلور معتدل ثم ينعكس إلى أسفل القبة. ويجمع في هذين الجامعين القديم والحديث، ويجمع أيضاً في جامع الربض. وفي المدينة مدارس للعلم نحو الست أو أزيد على دجلة، فتلوح كأنها القصور المشرفة...)[٢١].

واشار ايضا الى وجود جامع اخر على شط دجلة قائلا :(**ما أرى وضع جامع أحفل منه، بناء يقصر الوصف عنه وعن تزيينه وترتيبه، وكل ذلك نقش في الآجر. وأما مقصورته فتذكر بمقاصير الجنة، ويطيف به شبابيك حديد ، تتصل بها مصاطب تشرف على دجلة لا مقعد أشرف منها ولا أحسن، ووصفه يطول، وانما وقع الالماع بالبعض جرياً إلى الاختصار، وأمامه مارستان** [٢٢]**حفيل...).**[٢٣]

ان اشارة ابن جبير لوجود الجوامع في مدينة الموصل دليل ملموس على التزام سكانها بأداء صلواتهم فيها ،فضلا عن الرقي الهندسي في بنائها وهذا توضح من خلال وصفه لصحن الجامع وقبته ،وليس هذا فحسب بل انه اشار الى الدور العلمي والفكري الذي مارسته هذا الجوامع لنشر العلم ولتكون مركزا تعليميا مهما لطلب العلم من كل حدب وصوب ولعقد حلقاتهم العلمية فيها.

فضلا عن اشارته الى وجود مارستان أي مشفى صغير للعلاج ،ونلحظ ان موقعه قريب من مساكن الناس ليسهل وصولهم اليه عند الضرورة .

واشار ابن جبير **(وخص الله هذه البلدة بتربة مقدسة فيها مشهد جرجيس" عليه السلام "وقد بنى فيه مسجد، وقبره في زواية من أحد بيوت**

المسجد عن يمين الداخل اليه، وهذا المسجد هو بين الجامع الجديد وباب الجسر، يجده المار إلى الجامع من باب الجسر عن يساره، فتبركنا بزيارة هذا القبر المقدس والوقوف عنده ، ...) (٢٤).

تحدث ابن جبير هنا عن مساجد الموصل والاماكن المقدسة في مدينة الموصل كونها مقدسة لوجود عدد من المشاهد المقدسة فيها مثل مشهد النبي جرجيس "عليه السلام "،وهذه اشارة الى ان الموصل كانت تستقبل عدد كبير من السواح لزيارة هذه الاماكن المقدسة فضلا عن طلاب العلم.

واضاف ابن جبير الى وجود اماكن مقدسة اخرى فيها قائلا:(**ومما خص الله به هذه البلدة أن في الشرق منها اذا عبرت دجلة على نحو الميل تل التوبة، وهو التل الذي وقف به يونس "عليه السلام" ، بقومه ودعا ودعوا حتى كشف الله عنهم العذاب، وبمقربة منه على قدر الميل أيضاً العين المباركة المنسوبة اليه، ويقال: انه أمر قومه بالتطهر فيها وإضمار التوبة، ثم صعدوا على التل داعين)** (٢٥).

ووصف ابن جبير اهم ما يضمه هذا التل قائلا:(**وفي هذا التل بناء عظيم هو رباط**(٢٦) **يشتمل على بيوت كثيرة ومقاصر ومطاهر وسقايات، يضم الجميع باب واحد، وفي وسط ذلك البناء بيت ينسدل عليه ستر وينغلق دونه باب كريم مرصع كله، يقال: انه كان الموضع الذي وقف فيه يونس "عليه السلام" ومحراب هذا البيت يقال: انه كان بيته الذي كان يتعبد فيه، ويطيف بهذا البيت شمع كأنه جذوع النخل عظماً، فيخرج الناس إلى هذا الرباط كل ليلة جمعة ويتعبدون فيه. وحول هذا الرباط قرى كثيرة، ويتصل بها خراب عظيم، يقال انه كان مدينة نينوى، وهي مدينة يونس ""عليه السلام"، وأثر**

السور المحيط بهذه المدينة ظاهر، وفرج الابواب فيه بيّنة، وأكوام ابراجه مشرفه، بتنا بهذا الرباط المبارك ليلة الجمعة السادس والعشرين لصفر، ثم صبحنا العين المباركة، وشربنا من مائها وتطهرنا فيها وصلينا في المسجد المتصل بها، والله ينفع بالنية في ذلك بمنّه وكرمه) (٢٧).

ان هذا الوصف الدقيق لابن جبير للاماكن المقدسة المتعلقة بالنبي يونس "عليه السلام" يوضح بشكل جلي اهتمام السكان والسلطة بها وهذا واضح من خلال بناء الربط فيها التي اصبحت مكان تجمع الناس للعبادة ،وليس هذا فحسب بل ان عدد من القرى بنيت حول الرباط مما يدل على ان هذه المنطقة كانت مأهولة بالسكان.

ولم يكتف ابن جبير بوصف المدينة ومظاهرها العمرانية بل انه وصف اهلها واهم ما تصفوا به قائلا:(**واهل هذه البلدة على طريقة حسنة، يستعملون اعمال البّر، فلا تلقى منهم الا ذا وجه طلق وكلمة لينة، ولهم كرامة للغرباء واقبال عليهم، وعندهم اعتدال في جميع معاملاتهم. فكان حق منا في هذه البلدة أربعة أيام)** (٢٨).

ان وصف ابن جبير لاهل الموصل وبما اتسموا به من خلق رفيع وحسن المعاشرة دليل على انه اقام بينهم وتحدث اليهم ،فأحسنوا ضيافته وبالغوا في اكرامه.

وخلال رحلة ابن جبير الى الموصل صادفه مرور موكب لنساء الاسرة الحاكمة وتحدث عنه قائلا:(**ومن أحفل المشاهد الدنيوية المريبة بروز شاهدناه يوم الاربعاء ثاني يوم وصولنا الموصل للخاتونين: أم عز الدين**

صاحب الموصل، وبنت الامير مسعود ... فخرج الناس على بكرة أبيهم ركباناً ومشاة ، وخرج النساء كذلك، وأكثرهن راكبات، وقد إجتمع منهن عسكر جرار. وخرج امير البلد للقاء والدته مع زعماء دولته. فدخل الحاج المواصلة صحبة خاتونهم على احتفال وأبهة قد جللوا أعناق إبلهم بالحرير الملون، وقلدوها القلائد المزوقة)[٢٩].

واضاف قائلا: **(ودخلت خاتون المسعودية تقود عسكر جواريها وأمامها عسكر رجالها يطوفون بها، وقد جللت قبتها كلها سبائك ذهب مصوغة أهلة ودنانير سعة الأكف وسلاسل وتماثيل بديعة الصفات، فلا تكاد تبين من القبة موضعاً، ومطيتاها تزحفان بها زحفاً، وصخب ذلك الحلي يسد المسامع ومطاياها مجللة الاعناق بالذهب، ومراكب جواريها كذلك؛ مجموع ذلك الذهب لايحصى تقديره. وكان مشهداً أبهت الابصار ، وأحدث الاعتبار، وكل ملك يغنى الا ملك الواحد القهار، لاشريك له)** [٣٠].

ان هذا الوصف الدقيق لابن جبير لهذا المشهد الحافل لعدد من نساء الاسرة الحاكمة دليل على المستوى المعاشي والبذخ الذي كانوا ينعمون به،فضلا عن سرده بدقة لاهم المراسيم المتبعة في استقبالهن.

وتحدث عن الخاتون المسعودية واهم ما اتصفت به:**(وأخبرنا غير واحد من الثقات، ممن يعرف حال خاتون هذه، انها موصوفة بالعبادة والخير، مؤثرة لأفعال البر. فمنها أنها أنفقت في طريقها هذا إلى الحجاز، في صدقات ونفقات في السبيل، مالاً عظيماً، وهي تحب الصالحين والصالحات تزورهم متنكرة رغبة في دعائهم. وشانها عجيب كله على شبابها وانغماسها في نعيم الملك. والله يهدي من يشاء من عباده)** [٣١].

وعن مغادرته للمدينة قال:**(وفي عشي اليوم الرابع من المقام بهذه البلدة، وهو يوم الجمعة السادس والعشرين لصفر المذكور، رحلنا منها على دواب اشتريناها بالموصل تفادياً من معاملة الجمالين، على ان القدر المحمود لم يسبب لنا الا صحبة الاشبه منهم، ومن شكرناه على طول الصحبة، وتماديها من مكة، شرفها الله، إلى الموصل، ورحلنا منها ضحوة يوم السبت المذكور، وقلنا بقرية تعرف بعين الرصد، وكان مقيلنا تحت جسر معقود على وادٍ يتحدر فيه الماء، وكان مقيلاً مباركاً)**[٣٢].

ووصف ابن جبير لنا قرية عين الرصد التي قضى ليلته فيها قائلا:**(وفي تلك القرية خان كبير جديد. وفي محلات الطريق كلها خانات، واتفق مبيتنا تلك الليلة بالقرية المذكورة، وأسرينا منها وأصبحنا يوم الاحد بقرية تعرف بالمويلحة، وأسرينا منها وبتنا بقرية كبيرة تعرف بجدال لها حصن عتيق. ....، ثم رحلنا في السحر الاعلى من يوم الاثنين التاسع والعشرين لصفر، ....)**[٣٣].

من خلال رحلة مغادرة ابن جبير لمدينة الموصل وصف لنا عدد من القرى التي مر بها منها عين الرصد ،المويلحة ،وجدال ،وما حوته من خانات وحصون ،مما يؤكد ان معظم الطرق التي سلكها كانت آهلة بالسكان فمعظمها قرى محصنة توفرت فيها كل سبل الراحة للسواح والزائرين.

***ب:رحلة ابن بطوطة(ت٧٧١ هـ/١٣٦٩ م) الى مدينة الموصل:**

تعد رحلة ابن بطوطة الى الموصل من الرحلات المهمة في تاريخ القرن ٨هـ/١٥م ،لكونه عاصر مرحلة مهمة في تاريخ العالم الاسلامي حيث

كان العراق انذاك تحت سلطة المغول الايلخانيين[٣٤] (٦٥١-٧٥٦هـ/١٢٥٣-١٣٥٥م)،وهي تعد مرحلة تاريخية متأخرة وخصبة في الوقت ذاته.

فقال عنها واصف اياها: **(وهي مدينة عتيقة، كثيرة الخصب، وقلعتها المعروفة بالحدباء عظيمة الشأن شهيرة الامتناع، عليها سور محكم البناء مشيد البروج، وتتصل بها دور السلطان، وقد فصل بينها وبين البلد شارع متسع مستطيل من أعلى البلد إلى أسفله، وعلى البلد سوران اثنان وثيقان، أبراجهما كثيرة متقاربة، وفي باطن السور بيوت بعضها على بعض مستديرة بجدارة قد تمكن فتحها فيه لسعته. ولم ار في اسوار البلاد مثله، إلا السور الذي على مدينة دهلي حضرة ملك الهند.)**.[٣٥]

اشار ابن بطوطة هنا الى تاريخ المدينة القديم وكونها من المدن القديمة ،واصفا قلعتها الحدباء واسوارها المحكمة مع انتشار دور السلطان حولها ،ولم يكتف بذلك بل وصف شوارعها ،وبيوت عامة الناس،مما يدل على وجود نهضة عمرانية وحضارية ووعي هندسي مرموق.

واضاف ابن بطوطة قائلا :**(للموصل ربض كبير، فيه الجوامع والحمامات والفنادق والاسواق، وبه جامع على شط الدجلة، تدور به شبابيك حديد، وتتصل به مساطب تشرف على دجلة في النهاية من الحسن والاتقان، وامامه مارستان.)**[٣٦]

تحدث ابن بطوطة عن الربض الموجود في المدينة ومساحته الواسعة اذ بنيت فيه الجوامع والحمامات والفنادق والاسواق والمشفى، مما يشير الى تداخل المظاهر العمرانية فيها وملاصقتها لبعضها البعض لخدمة السكان والزائرين

،واصفا سعة جوامعها وروعة بنائها ،فضلا عن وجود المشفى لمعالجة المرضى،مما يشير الى وجود وعي صحي وثقافي بين اهلها.

ويستطرد ابن بطوطة في وصف جوامع المدينة قائلا: **(وبداخل المدينة جامعان، احدهما قديم والاخر حديث. وفي صحن الحديث منهما قبة في داخلها خصة رخام مثمنة، مرتفعة على سارية رخام، يخرج منه الماء بقوة وانزعاج، فيرتفع مقدار القامة ثم ينعكس فيكون له مرأى حسن)** .[٣٧]

ان وصف ابن بطوطة لجوامع المدينة يدل على ما كانت تتمتع به من رخاء اقتصادي وتوضح هذا الامر من خلال طبيعة بنائهما من الرخام المثمن.

ووصف ابن بطوطة قيسارية الموصل وابوابها الحديد وما حوته من بيوت ودكاكين قائلا:**(وقيسارية الموصل مليحة، لها أبواب حديد، ويدور بها دكاكين وبيوت بعضها فوق بعض متينة البناء.)**.[٣٨]

وعن مشاهد المدينة المقدسة تحدث قائلا كما فعل ابن جبير:**(وبهذه المدينة مشهد جرجيس النبي "عليه السلام" ، وعليه مسجد، والقبر في زاوية منه عن يمين الداخل اليه، وهو فيما بين الجامع الجديد وباب الجسر. وقد حصلت لنا زيارته والصلاة بمسجده، والحمد لله تعالى)** [٣٩].

سبق ان اشرنا الى هذا المشهد في رحلة ابن جبير وهذا يدل على بقائه لغاية عصر ابن بطوطة مما يؤكد اهتمام السلطة الحاكمة ببنائه وترميمه بشكل محكم لاهميته الدينية في حياة عامة الناس.

واضاف ابن بطوطه قائلا : **(وهنالك تل يونس "عليه السلام"، وعلى نحو منه العين المنسوبة اليه، يقال انه أمر قومه بالتطهر فيها، ثم صعدوا التل ودعا ودعوا، فكشف الله عنهم العذاب، بمقربة منه قرية كبيرة، بقرب منها خراب يقال انه موضع المدينة المعروفة بنينوى ، مدينة يونس "عليه السلام"، وأثر السور المحيط بها ظاهر، ومواضع الابواب التي هي فيه متبينة. وفي التل بناء عظيم ورباط فيه بيوت كثيرة، ومقاصر ومطاهر وسقايات، يضم الجميع باب واحد، وفي وسط الرباط بيت عليه ستر حرير وله باب مرصع، يقال انه الموضع الذي به موقف يونس "عليه السلام"، ومحراب المسجد الذي بهذا الرباط يقال انه كان بيت متعبده "عليه السلام" واهل الموصل يخرجون في كل ليلة جمعة إلى هذا الرباط يتبعدون فيه)** [٤٠].

وهنا اشار ابن بطوطة الى موضع تل النبي يونس "عليه السلام" مكررا ما شاهده ابن جبير ومؤكدا استمراره لغاية وقت زيارته له ،واصفا المسجد والرباط الموجود فيه واهتمام الناس بزيارته لاداء طقوسهم وعباداتهم وللتبرك به.

وكما فعل ابن جبير حين وصف مكارم اخلاق اهل الموصل سار على نهجه ابن بطوطة واصفا اياهم **(واهل الموصل لهم مكارم أخلاق ولين كلام وفضيلة وصحبة في الغريب واقبال عليه.)**.[٤١]

وذكر عن اميرها حين زارها قائلا:**(وكان أميرها حين قدومي عليها السيد الشريف الفاضل علاء الدين بن شمس الدين محمد الملقب بحيدر، وهو من الكرماء والفضلاء، أنزلني بداره وأجرى علي الانفاق مدة مقامي عنده، وله الصداقات والايثار المعروف. وكان السلطان أبو سعيد[٤٢] يعظمه، وفوض اليه أمر هذه المدينة وما يليها. ويركب في موكب عظيم من مماليكه**

وأجناده، ووجوه أهل المدينة وكبراؤها يأتون للسلام عليه غدوا وعشياً، وله شجاعة ومهابة. وولده في حين كتب هذا في حضرة فاس، مستقر الغرباء ومأوى الفقراء ومحط رحال الوفود، زادها الله بسعادة أيام مولانا امير المؤمنين بهجة واشراقاً وحرس أرجاءها ونواحيها)[٤٣].

نلاحظ هنا ان ابن بطوطة اسهب في الحديث عن اميرها وموكبه وما اتسم به من ابهة ومهابة .

وعندما عزم ابن بطوطة على مغادرة الموصل ذكر قائلاً: **(ثم رحلنا من الموصل ونزلنا قرية تعرف بعين الرصد، وهي على نهر عليه جسر مبني، وبها خان كبير، ثم رحلنا ونزلنا قرية تعرف المويلعة)** [٤٤].

ان الطريق الذي سلكه ابن بطوطة خلال مغادرته الموصل هو نفسه الذي سلكه ابن جبير ،اذ نزل في قرية عين الرصد ثم قرية المويلعة،مما يشير الى انه تعمد السير في نفس طريقه ربما كونه آهل بالسكان وقليل المخاطر وربما هو نفس الطريق الذي اعتاد التجار والزائرين السير من خلاله في رحلاته.

وعن رحلته إلى مدينة سنجار قال: **(وهي مدينة كبيرة، كثيرة الفواكه والاشجار والعيون المطردة والانهار، مبنية في سفح جبل، تشبه بدمشق في كثرة أنهارها وبساتينها. ومسجدها الجامع مشهور البركة، يذكر ان الدعاء به مستجاب، ويدور به نهر ماء يشقه. واهل سنجار أكراد، ولهم شجاعة وكرم. وممن لقيته بها الشيخ الصالح العابد الزاهد عبد الله الكردي، أحد المشايخ الكبار صاحب كرامات . ....لقيته برابطة بأعلى جبل سنجار، ودعا لي، وزودني بدارهم لم تزل عندي إلى ان سلبني كفار الهنود)** [٤٥].

يبدو ان ابن بطوطة كان مهتما بزيارة سنجار واصفا خيراتها الطبيعية ومظاهرها العمرانية مثل مسجدها الجامع وابرز مشايخه.

وعندما قرر ابن بطوطة العودة إلى بغداد سلك طريق الموصل أيضاً وقال **(ثم رحلت عائداً إلى بغداد، فوصلت إلى مدينة الموصل ... ، فوجدت ركبها بخارجها متوجهين إلى بغداد، وفيهم امرأة صالحة عابدة تسمى بالست زاهدة، ... حجت مراراً، وهي ملازمة الصوم. سلمت عليها وكنت في جوارها، ومعها جملة من الفقراء يخدمونها. وفي هذه الوجهة توفيت رحمة الله عليها،...)**[٤٦].

الخاتمة

توصلت من خلال دراستي هذه الى جملة من النتائج المهمة من ابرزها:

١- ان الاصول التاريخية لاسم الموصل لانها وصلت بين الجزيرة والشام،وذُكر لانها وصلت بين الفرات ودجلة، وهناك من ذكر لانها وصلت بين الجزيرة والعراق،او لأنها وصلت بين بلد سنجار والحديثة، وقيل بل الملك الذي أحدثها اسمه "الموصل، وان اسمها في عهد الفرس نور أردشير بالنون أو الباء .

٢- وذُكر ان اول من بناها حجر بن مروان، وهناك من اشار الى ان اول من استحدثها راوند بن بيوراسف الازدهاق.

٣- وهي مدينة قديمة تقع على غربي دجلة ومقابلها من الجانب الشرقي نينوى.

٤- اول من اختط الموصل واسكنها العرب ومصرها هرثمة بن عرفجة البارقي، اذ عزل الخليفة عمر "رضي الله عنه" عتبة عن الموصل وولاها لهرثمة،وبنى فيها المسجد الجامع

٥- واول من ألحقها بالامصار وجعل لها ديواناً وبنى لها جسراً وخط طرقاتها وبنى سورها الخليفة مروان بن محمد بن مروان بن الحكم (١٢٧ - ١٣٢ هـ/ ٧٤٤ - ٧٤٩ م) .

٦- وصف ابن جبير الموصل بالمدينة العتيقة الكبيرة وهذه اشارة منه للدلالة على تاريخها القديم ،واشار الى اهتمام السلطة الحاكمة انذاك ببناء ابراج واسوار وقلعة محكمة فيها مما يشير الى تعرض المدينة لاخطار عدة على مر التاريخ ،وعرج ابن جبير على وصف مساكن عامة الناس وشوارعها وترتيبها بشكل عمراني مما يدل على وجود خبراء ومهندسي بناء مهرة .

٧- ان وصف ابن جبير للاماكن المقدسة المتعلقة بالنبي يونس "عليه السلام" يوضح بشكل جلي اهتمام السكان والسلطة بها وهذا واضح من خلال بناء الربط فيها التي اصبحت مكان تجمع الناس للعبادة ،وليس هذا فحسب بل ان عدد من القرى بنيت حول الرباط مما يدل على ان هذه المنطقة كانت مأهولة بالسكان.

٨- اشار ابن بطوطة الى تاريخ المدينة القديم وكونها من المدن القديمة ،واصفا قلعتها الحدباء واسوارها المحكمة مع انتشار دور السلطان حولها ،ولم يكتف بذلك بل وصف شوارعها ،وبيوت عامة الناس،مما يدل على وجود نهضة عمرانية وحضارية ووعي هندسي مرموق.

٩- ان وصف ابن بطوطة لجوامع المدينة يدل على ما كانت تتمتع به من رخاء اقتصادي وتوضح هذا الامر من خلال طبيعة بنائهما من الرخام المثمن.

١٠- اشار ابن بطوطة الى موضع تل النبي يونس "عليه السلام" مكررا ما شاهده ابن جبير ومؤكدا استمراره لغاية وقت زيارته له ،واصفا المسجد والرباط الموجود فيه واهتمام الناس بزيارته لاداء طقوسهم وعباداتهم وللتبرك به.

خارطة رقم (١)

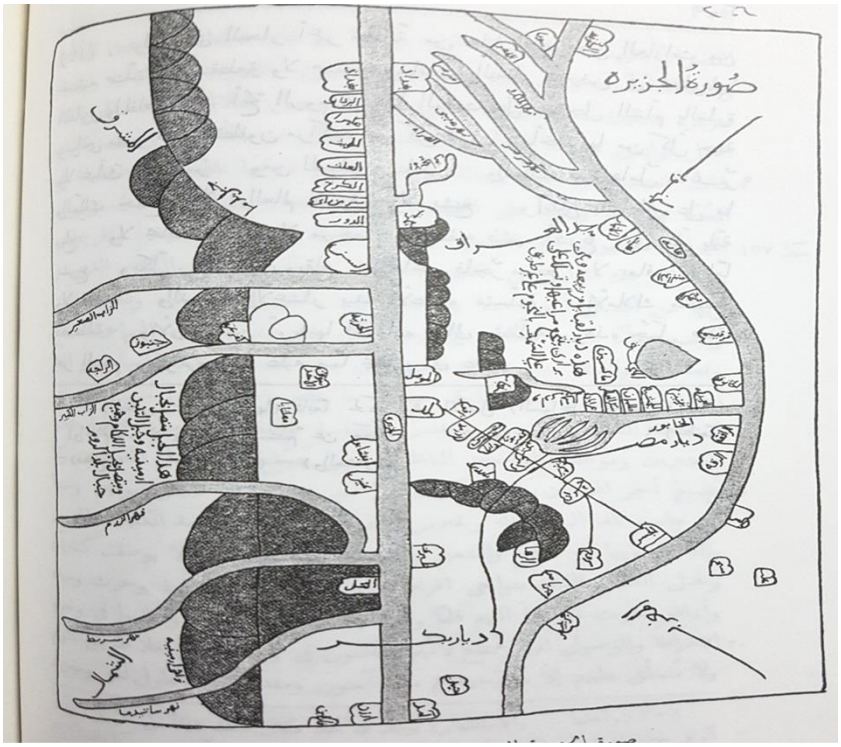

ينظر،ابن حوقل،صورة الارض،ج١،ص٢٠٦

خارطة رقم(٢)

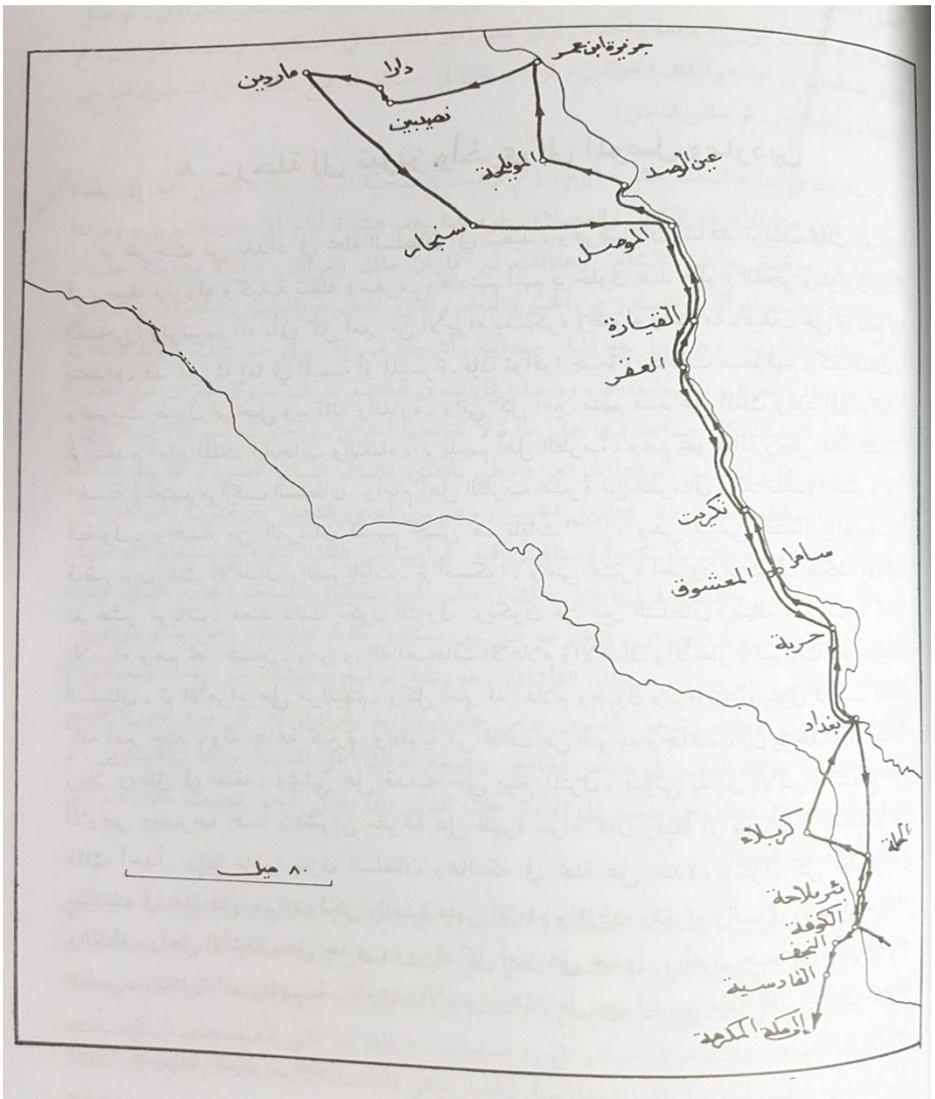

ينظر:ابن بطوطة ،الرحلة،ص٢٤٥

خارطة رقم (٣)

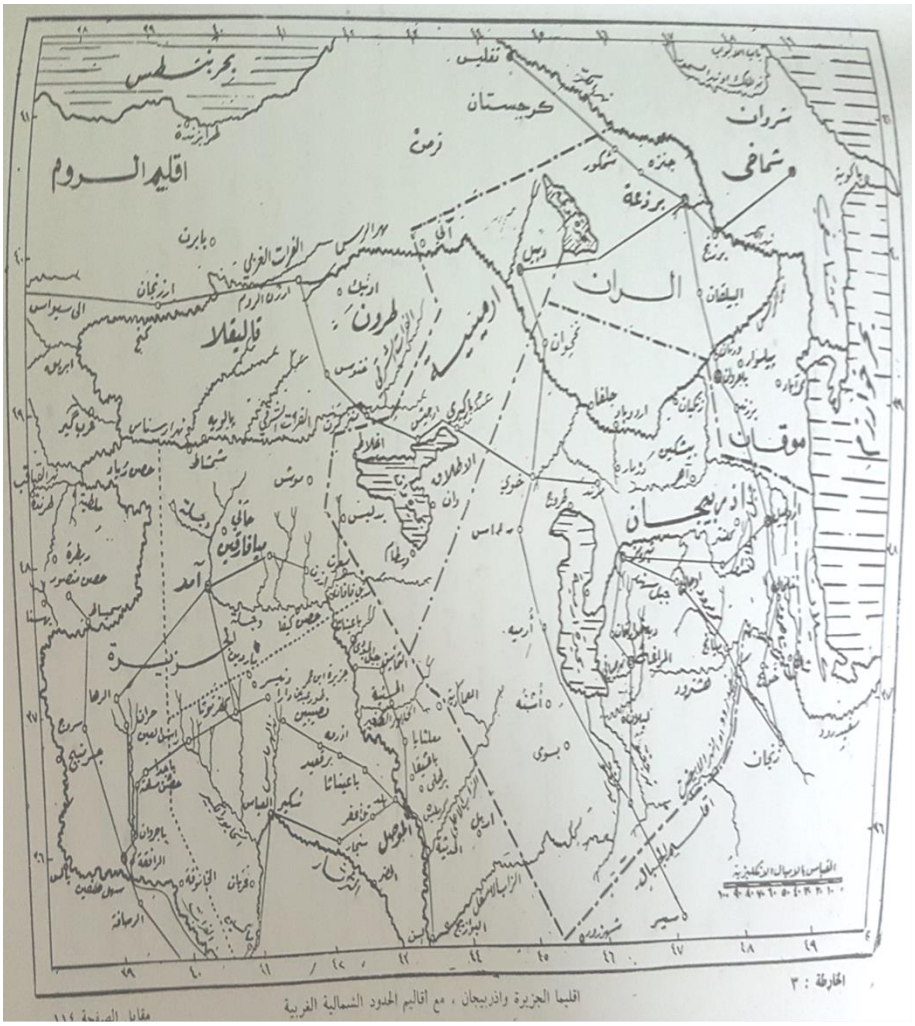

ينظر: لسترنج، كي ، بلدان الخلافة الشرقية، نقله إلى العربية، وأضاف أليه تعليقات بلدانية وتاريخية وأثرية ووضع فهارسه: بشير فرنسيس وكوركيس عواد، مطبعة الرابطة، بغداد، ١٣٧٣هـ/١٩٥٤م،ص١١٥

***هوامش البحث ومصادره:**

١-كورة: كل صقع يشتمل على عدة قرى ولابد لتلك القرى من قصبة او مدينة او نهر يجمع اسمها ذلك اسم الكورة. ينظر: الحموي، شهاب الدين ابي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي البغدادي(ت ٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م)، معجم البلدان، تقديم: محمد عبد الرحمن المرعشلي، ،دار احياء التراث العربي، بيروت ، بلا.ت. ،ج١، ص٣٩.

٢-رساتيق: جمع رستاق، وهو كل موضع فيه مزارع وقرى، فهو عند الفرس بمنزلة السواد، وعند اهل بغداد وهو اخص من الكورة. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان،ج١، ص٤٠

٣- ابو بكر احمد بن محمد (ت ٣٤٠هـ/٩٥١م) ،مختصر كتاب البلدان، بريل ، ليدن ، ١٣٠٢م ،ص١٢٨.

٤- ابن الفقيه الهمذاني ، المصدر السابق ،ص١٢٨؛ البكري، أبو عبيد الله عبد الله بن عبد العزيز (ت ٤٨٧ هـ/ ١٠٩٤م) ، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، حققه وقدم له ووضع فهارسه: د. جمال طلبه، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٨ هـ/ ١٩٩٨م، م٤، ص ١٢٩..

٥- المقدسي،شمس الدين أبي عبد الله محمد (ت٣٧٥هـ/٩٨٥م) ،احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم، بريل ، ليدن ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٠٦،ص١٣٩

٦- ياقوت الحموي،المصدر السابق ، دار احياء التراث العربي، بيروت، ١٣٩٩ هـ/ ١٩٧٩م ، ج٥، ص ٢٢٣.

٧-ياقوت الحموي، المصدر السابق ،ج ٥،ص٢٢٣؛ القزويني، زكريا بن محمد بن محمود(ت ٦٨٢هـ/ ١٢٨٣م) ،اثار البلاد واخبار العباد، دار صادر، بيروت، بلا.ت، ص ٤٦١.

٨- ياقوت الحموي، المصدر السابق ،ج٥،ص٢٢٣.

٩-- ابن الفقيه الهمذاني ، المصدر السابق ،ص١٢٨،

١٠-المصدر نفسه،ص١٢٨-ص١٢٩

١١- ياقوت الحموي،المصدر السابق ،ج ٥،ص٢٢٣.

١٢- ابن حوقل،أبو القاسم النصيبي (ت٣٦٧هـ/٩٧٧م)، صورة الأرض، بريل، ليدن، دار صادر، بيروت، ط٢، ١٩٣٨م،ج١،ص٢١٤؛الاصطخري، أبو اسحاق ابراهيم بن محمد (ت٣٤٠هـ/٩٥١م) ، مسالك الممالك ، بريل ، ليدن ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٢٧م ،ص٧٣؛الادريسي، أبو عبد الله محمد بن عبد الله (ت٦٥٠هـ/١١٦٤م) ، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤٠٩ هـ/ ١٩٨٩م، ج٢، ص ٦٥٩؛القزويني، المصدر السابق ،ص٤٦١

١٣- ابن حوقل ،المصدر السابق، ج١، ص ٢١٥-٢١٦.

١٤-المصدر نفسه،ج١،ص٢١٧

١٥- أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله(ت ٣٠٠هـ/٩١٢م)، المسالك والممالك، بريل، ليدن، ١٨٨٩م ،ص٩٤.

١٦- البكري ،المصدر السابق ،م٤، ص ١٢٩.

١٧- المقدسي، المصدر السابق ،ص١٤٦.

١٨-أبو الحسن محمد بن أحمد (ت ٦١٤ هـ/ ١٢١٧م)، اعتبار الناسك في ذكر الآثار الكريمة والمناسك، قدم له ووضع حواشيه وعلق عليه: إبراهيم شمس الدين، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٤ هـ/ ٢٠٠٣م، ص ١٨٣-١٨٤.

١٩-المصدر نفسه، ص ١٨٤.

٢٠- المصدر نفسه ، ص ١٨٤.

٢١-المصدر نفسه ، ص ١٨٤.

٢٢-المارستان:واصله بيمارستان بكسر الموحدة وسكون الياء بعدها وكسر الراء ومعناه دار المريض ،بيمار هو المريض ،واستان هو المأوى .ينظر:الزبيدي ، محب الدين أبي فيض السيد محمد مرتضى الواسطي (ت ١٢٠٥هـ/١٧٩٠م)، تاج العروس من جواهر القاموس ،تحقيق:علي شيري، دار الفكر،بيروت، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م،ج٨،ص٤٧١.

٢٣- ابن جبير ، المصدر السابق ،ص١٨٤.

٢٤-المصدر نفسه، ص ١٨٤.

٢٥-المصدر نفسه، ص ١٨٥.

٢٦-رباط: الربط والمرابطة هي ملازمة الثغور، اي ان يربط كل من الفريقيين خيولهم في ثغرة، وكل معد لصاحبه، فسمي المقام في الثغر رباط. ينظر: ابن منظور، محمد بن مكرم (ت ٧١١ هـ / ١٣١١م)،لسان العرب، مطابع كوستاتسوماس وشركاه ، مصر ، بلا.ت، ج٩، مادة الربط، فصل الراء، حرف الطاء، ص١٧٣؛ الفيروز ابادي، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت٨١٧هـ/ ١٤١٤م)، القاموس المحيط، دار الفكر، بيروت، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م، ج٢، مادة الربط، فصل الراء، باب الطاء، ص٣٦٠- ص٣٦١

٢٧- ابن جبير ، المصدر السابق ص١٨٥.

٢٨-المصدر نفسه، ص ١٨٥.

٢٩-المصدر نفسه، ص ١٨٥.

٣٠-المصدر نفسه ، ص ١٨٥-١٨٦.

٣١-المصدر نفسه، ص ١٨٦.

٣٢-المصدر نفسه، ص ١٨٦.

٣٣-المصدر نفسه ، ص ١٨٦.

٣٤-المغول الايلخانيين(٦٥١-٧٥٦هـ/١٢٥٣-١٣٥٥م):هي الدولة المغولية التي تأسست في بلاد فارس والعراق واسيا الصغرى والكرج ،تحت سلطة الخان الاعظم قوبيلاي في الصين، قبل ان تستقل في اواخر القرن ٧هـ/١٣م في عهد السلطان محمود غازان وسيطرت على الربوع الخصبة الواقعة الى الشمال من بلاد فارس ،اول ايلخان حكها هو هولاكو مؤسسها واتخذ من مدينة مراغة عاسمة له وحكم ابنائه واحفاده وحمل لقب ايل خان وهو تعبير تركي يتألف من كلمتين "ايل" بمعنى تابع و "خان "بمعنى ملك وهو تعبير يدل على انها كانت جزء من الدولة المغولية في الصين ،انتهت هذه الدولة بعد ان تولى حكمها عدد من الايلخانات الضعاف ويمكن القول ان الجلائريين والمظفريين والسرداريين وغيرهم تركوا بلاد فارس في فوضى عارمة حتى تمكن تيمور لنك فيما به من القضاء عليها.لمزيد من التفاصيل ينظر:الهمذاني ، رشيد الدين فضل الله (ت٧١٨هـ/١٣١٨م) ، جامع التواريخ، ترجمة: محمد صادق نشأت، محمد موسى هنداوي وفؤاد عبد المعطي الصياد، دار أحياء الكتب العربية، القاهرة،

١٣٨٠هـ/١٩٦٠م ،م٢،ج١ ،ص٣٣٢-٣٤٣؛اقبال،عباس، تاريخ ايران بعد الاسلام من بداية الدولة الطاهرية حتى نهاية الدولة القاجارية (٢٠٥هـ -٨٢٠م/١٣٤٣هـ - ١٩٢٥م) نقله عن الفارسية: د. محمد علاء الدين منصور راجعه: أ. د السباعي محمد السباعي، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٤١٠هـ، ١٩٩٠م،ص٤٤٣-ص٤٥٩؛الجاف،د.حسن ،موسوعة تاريخ ايران السياسي من قيام الدولة الصفارية الى قيام الدولة الصفوية، الدار العربية للموسوعات ، بيروت، ط١، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٨م، ص٢٩٧-٣١٢؛ خصباك ،جعفر ، العراق في عهد المغول الايلخانيين٦٥٦- ٧٣٦هـ/ ١٢٥٨- ١٣٣٥م، الفتح، الادارة، الاحوال الاقتصادية والاحوال الاجتماعية، مطبعة العاني، ساعدت جامعة بغداد على طبعه، بغداد، ط١، ١٩٦٨،ص ١٠؛فهمي ،عبد السلام عبد العزيز ،تاريخ الدولة المغولية في ايران، دار المعارف ،القاهرة ، ١٤٠٢هـ/١٩٨١م،ص٣-ص٦وص١٥٣؛طقوش، طقوش،د.محمد سهيل، تاريخ المغول العظام والايلخانيين (٦٠٢-٧٧٢هـ/ ١٢٠٦-١٣٧٠م) ، (٦٥١- ٧٥٦هـ)/ ١٢٥٣- ١٣٥٥م)، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت – لبنان ، ط ١،١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م،ص١٨٧-ص١٨٩.

٣٥- عبد الله بن محمد بن إبراهيم اللواتي (ت ٧٧٩ هـ/١٣٦٩ م)، تحفة النظار في غرائب الامصار، شرحه وكتب هوامشه: طلال حرب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٥، ٢٠١١، ص ٢٤٩.

٣٦-المصدر نفسه ،ص٢٤٩

٣٧-المصدر نفسه ،ص٢٤٩

٣٨-المصدر نفسه ،ص٢٤٩

٣٩-المصدر نفسه ،ص٢٤٩

٤٠-المصدر نفسه ،ص٢٤٩

٤١- المصدر نفسه،ص٢٥٠

٤٢-ابو سعيد بهادر: (٧١٧-٧٣٦هـ/١٣١٧-١٣٣٥م)بن السلطان محمد اوليجاتو بن ارغون بن اباقا بن هولاكو، ولد سنة ٧٠٤ هـ/ ١٣٠٤ م في ارجان من اعمال تبريز ،امه حاجي خاتون بنت سولا ميش بن تتكيز كوركان من قبيلة الاويرات، تزوج من

اولجاي قتلغ خاتون ،عين اوليجاتو ابنه وولي عهده ابو سعيد البالغ من العمر ٩ سنوات حاكما على خراسان واختار الامير سونغ مرافقا له واتابكا له ، تولى الايلخانية في سنة ٧١٨هـ/ ١٣١٨م،وعمره ١٣ سنة ،واتخذ من جوبان اميرا للامراء وعهد اليه للاشراف على معظم امور الايلخانية واختار جلال الدين بن رشيد الدين الهمذاني وزيرا ومتصرفا بالشؤون المالية ، وولى تيمورتاش بن جوبان حاكما على بلاد الروم ،ووخصص لكل ولاية اميرا يدير امورها عقد تحالف مع المماليك ،وتميز عهده بالهدوء من حيث علاقاته مع اوربا والمماليك،توفى في عام ٧٣٦هـ/١٣٣٥م على اثر اصابته بالمرض ودفن في مدينة السلطانية تحت القبة التي اقامها بالقرب من هذه المدينة وبالقرب من قبر ابيه ولم يتجاوز عمره حين توفى ٣٢ سنة..البناكتي،ابو سليمان داود بن ابي الفضل محمد (ت ٧٣٠هـ/١٣٢٩م)،روضة اولي الالباب في معرفة التواريخ والانساب،ترجمة وتقديم :محمود عبد الكريم علي،المركز القومي للترجمة ،القاهرة ،ط١ ،٢٠٠٧،ص٥٠٢وص٥٠٣؛ الحافظ ابرو، حافظ ابرو،شهاب الدين عبد الله بن لطف الله بن عبد الرشيد الخوافي(٨٣٣هـ/ ١٤٢٩م)،ذيل جامع التواريخ رشيدي،بامقدمه وحواشي وتعليقات :دكتر خانبا بايناني ،شركت تضامني علمي ،تهران ،١٣١٧،ص٦٠–ص٧٧وص٨٠–١٠٩وص ١١١–١١٩وص١٢٣–ص١٣٣ وما بعدها؛اليزدي، شرف الدين علي(٨٥٠هـ/١٤٤٧م)،ظفرنامة،محقق:سعيد مير محمد صادق ،مصحح :عبد الحسين نوائي،مركز اسناد مجلس ،ومركز تحقيقات رايانه أي قائمية ، اصفهان ، بلا ت ،ص١٨٧؛ ميرخواند، مير محمد بن سيد برهان الدين خواوندشاه (ت٩٠٤هـ/١٤٩٨م) ، تاريخ روضة الصفا، شيوه شرو نكارش كم نظير دراد بيات فارسي درسده نهم هجري ، كتابفروشيهاي ، تهران ، ١٣٣٩هـ ،ج٤،ص٤٧٨–ص٥٣٤؛ طقوش،د.محمد سهيل، المصدر السابق،،ص٣١٧–ص٣٣١

٤٣–ابن بطوطة، المصدر السابق،ص٢٥٠

٤٤–المصدر نفسه، ص ٢٥١.

٤٥–المصدر نفسه، ص ٢٥١–٢٥٢.

٤٦–المصدر نفسه، ص ٢٥٣.

قائمة المصادر والمراجع

***اولا:المصادر الاصيلة العربية وغير العربية:**

١-الادريسي، أبو عبد الله محمد بن عبد الله (ت٦٥٠هـ/١١٦٤م)، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤٠٩ هـ/ ١٩٨٩م.

٢-الاصطخري، أبو اسحاق ابراهيم بن محمد (ت٣٤٠هـ/٩٥١م)، مسالك الممالك ، بريل ، ليدن ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٢٧م.

٣-ابن بطوطة ، عبد الله بن محمد بن إبراهيم اللواتي (ت ٧٧٩ هـ/ ١٣٦٩م)، تحفة النظار في غرائب الامصار، شرحه وكتب هوامشه: طلال حرب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٥، ٢٠١١.

٤-البكري، أبو عبيد الله عبد الله بن عبد العزيز (ت ٤٨٧ هـ/ ١٠٩٤م) ، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، حققه وقدم له ووضع فهارسه: د. جمال طلبه، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٨ هـ/ ١٩٩٨م.

٥-البناكتي،ابو سليمان داود بن ابي الفضل محمد (ت ٧٣٠هـ/١٣٢٩م)، روضة اولي الالباب في معرفة التواريخ والانساب،ترجمة وتقديم :محمود عبد الكريم علي،المركز القومي للترجمة ،القاهرة ،ط١ ،٢٠٠٧.

٦-ابن جبير،أبو الحسن محمد بن أحمد (ت ٦١٤ هـ/ ١٢١٧م)، اعتبار الناسك في ذكر الآثار الكريمة والمناسك، قدم له ووضع حواشيه وعلق عليه: إبراهيم شمس الدين، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٤ هـ/ ٢٠٠٣م.

٧-الحافظ ابرو، حافظ ابرو،شهاب الدين عبد الله بن لطف الله بن عبد الرشيد الخوافي(٨٣٣هـ/ ١٤٢٩م)،ذيل جامع التواريخ رشيدي،بامقدمه وحواشي وتعليقات :دكتر خانبا بايناني ،شركت تضامني علمي ،تهران ١٣١٧،

٨-الحموي، أبوعبد الله ياقوت بن عبد الله (ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م)، معجم البلدان،طبعة تقديم: محمد عبد الرحمن المرعشلي، ،دار احياء التراث العربي، بيروت ، بلا.ت،وطبعة دار احياء التراث العربي، بيروت، ١٣٩٩ هـ/ ١٩٧٩م.

٩-ابن حوقل،أبو القاسم النصيبي (ت٣٦٧هـ/٩٧٧م)، صورة الأرض، بريل، ليدن، دار صادر، بيروت، ط٢، ١٩٣٨م.

١٠-ابن خرداذبة، أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله(ت ٣٠٠هـ/٩١٢م)، المسالك والممالك، بريل، ليدن، ١٨٨٩م

١١-الزبيدي ، محب الدين أبي فيض السيد محمد مرتضى الواسطي (ت ١٢٠٥هـ/١٧٩٠م)، تاج العروس من جواهر القاموس ،تحقيق:علي شيري، دار الفكر،بيروت، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.

١٢-ابن الفقيه الهمذاني، ابو بكر احمد بن محمد (ت ٣٤٠هـ/٩٥١م) ،مختصر كتاب البلدان، بريل ، ليدن ، ١٣٠٢م.

١٣-الفيروز ابادي، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت٨١٧هـ/ ١٤١٤م)، القاموس المحيط، دار الفكر، بيروت، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م.

١٤-القزويني، زكريا بن محمد بن محمود(ت ٦٨٢هـ/ ١٢٨٣م) ،اثار البلاد واخبار العباد، دار صادر، بيروت، بلا.ت.

١٥- المقدسي،شمس الدين أبي عبد الله محمد (ت٣٧٥هـ/٩٨٥م) ،احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم، بريل ، ليدن ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٠٦.

١٦-ميرخواند، مير محمد بن سيد برهان الدين خواوندشاه (ت٩٠٤هـ/١٤٩٨م) ، تاريخ روضة الصفا، شيوه شرو نكارش كم نظير دراد بيات فارسي درسده نهم هجري ، كتابفروشيهاي ، تهران ، ١٣٣٩هـ.

١٧-ابن منظور، محمد بن مكرم (ت ٧١١ هـ / ١٣١١م)،لسان العرب، مطابع كوستاتسوماس وشركاه ، مصر ، بلا.ت.

١٨- الهمذاني ، رشيد الدين فضل الله (ت٧١٨هـ/١٣١٨م) ، جامع التواريخ، ترجمة: محمد صادق نشأت، محمد موسى هنداوي وفؤاد عبد المعطي الصياد، دار أحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م.

١٩-اليزدي، شرف الدين علي(٨٥٠هـ/١٤٤٧م)،ظفرنامة،محقق:سعيد مير محمد صادق ،مصحح :عبد الحسين نوائي،مركز اسناد مجلس ،ومركز تحقيقات رايانه أي قائمية ، اصفهان ، بلا ت.

***ثانيا:المراجع الحديثة:**

٢٠-اقبال،عباس، تاريخ ايران بعد الاسلام من بداية الدولة الطاهرية حتى نهاية الدولة القاجارية (٢٠٥هـ -٨٢٠م/١٣٤٣هـ - ١٩٢٥م) نقله عن الفارسية: د. محمد علاء الدين منصور راجعه: أ. د السباعي محمد السباعي، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٤١٠هـ، ١٩٩٠م.

٢١- الجاف،د.حسن ،موسوعة تاريخ ايران السياسي من قيام الدولة الصفارية الى قيام الدولة الصفوية،الدار العربية للموسوعات ،بيروت،ط١، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٨م.

٢٢- خصباك ،جعفر ، العراق في عهد المغول الايلخانيين٦٥٦- ٧٣٦هـ/ ١٢٥٨- ١٣٣٥م، الفتح، الادارة، الاحوال الاقتصادية والاحوال الاجتماعية، مطبعة العاني، ساعدت جامعة بغداد على طبعه، بغداد، ط١، ١٩٦٨.

٢٣-طقوش،د.محمد سهيل، تاريخ المغول العظام والايلخانيين (٦٠٢- ٧٧٢هـ/ ١٢٠٦-١٣٧٠م) ، (٦٥١- ٧٥٦هـ)/ ١٢٥٣- ١٣٥٥م)، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت – لبنان ، ط١،١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.

٢٤-فهمي ،عبد السلام عبد العزيز ،تاريخ الدولة المغولية في ايران، دار المعارف ،القاهرة ، ١٤٠٢هـ/١٩٨١م.

٢٥- لسترنج، كي ، بلدان الخلافة الشرقية، نقله إلى العربية، وأضاف أليه تعليقات بلدانية وتاريخية وأثرية ووضع فهارسه: بشير فرنسيس وكوركيس عواد، مطبعة الرابطة، بغداد، ١٣٧٣هـ/١٩٥٤م.